



دراسات في التاريخ والآثار

مجلة علمية محكمة

العدد ٤٨ لسنة ٢٠١٥

دراسات في التاريخ والآثار

فهرس العدد (٤٨)

السلوقيون[1] وفيلة الحرب

م . حسن حمزه جواد

المقدمة

يدور هذا البحث حول السلوقيون وفيلة الحرب ، مبينين فيه دور وجهود الملوك السلوقيين واهتماماتهم بهذا السلاح المهم والخطير في ذلك العصر، الذي اعقب سيطرة الاسكندر المقدوني على الشرق سنة ٣٣٤ ق.م ، وتأتي اهمية دراسة الموضوع من عدة نواحي منها دور الفيلة المقاتلة في حسم الكثير من المعارك الكبرى لصالح السلوقيين ، والتنافس الكبير بين ملوك ودول العصر الهيللينستي [٢]للحصول على الفيلة وتوظيفها في جيوشهم ، التي لم يقتصر استخدامها عليهم فقط بل استخدمها البطالمة في مصر القديمة والقرطاجيون في حروبهم مع الرومان ، فضلاً عن دخول هذه الحيوانات كشرط اساسي في عدد من المعاهدات والاتفاقيات السياسية ، لإحلال السلام بين السلوقيين والهنود او مع الرومان وغيرهم ، كما حظيت هذه الحيوانات بمكانة مرموقة بين اغلب الملوك السلوقيين ، فلم تخلوا عملاتهم من صورها ، وتفاخر بعضهم بالقاب لها ارتباط بالفيلة مثل مربي الفيلة ، ويذكر لنا بليني الكبير(Pliny) في كتاباته ان السلوقيين اطلقوا على فيلتهم اسماءً لشخصيات مشهورة ، وميزوا القيادي منها بعلامات او حلي فضية تبتهج لها هذه الحيوانات[٣]، ولا ننسى ان هذا السلاح دب الرعب والخوف في نفوس اعداء السلوقيين من الغال واليهود والرومان وغيرهم ، كل هذه الاسباب السالفة شجعتنا على البحث في الموضوع .

قسم البحث الى عدة محاور مسبوقة بمقدمة ومنتهية بخاتمة ، واول تلك المحاور كان مصادر الفيلة في العصر الهيللينستي ، مسلطون الضوء على الاسباب والدوافع التي دفعت بالسلوقيين وغيرهم في التكالب على هذا الحيوان ، ومن ثم التركيز على دور البطالمة وجهودهم للحصول على هذا السلاح الحيوي

السلوقيون[1] وفيلة الحرب

م . حسن حمزه جواد

المقدمة

يدور هذا البحث حول السلوقيون وفيلة الحرب ، مبينين فيه دور وجهود الملوك السلوقيين واهتماماتهم بهذا السلاح المهم والخطير في ذلك العصر، الذي اعقب سيطرة الاسكندر المقدوني على الشرق سنة ٣٣٤ ق.م ، وتأتي اهمية دراسة الموضوع من عدة نواحي منها دور الفيلة المقاتلة في حسم الكثير من المعارك الكبرى لصالح السلوقيين ، والتنافس الكبير بين ملوك ودول العصر الهيللينستي[2]،للحصول على الفيلة وتوظيفها في جيوشهم ، التي لم يقتصر استخدامها عليهم فقط بل استخدمها البطالمة في مصر القديمة والقرطاجيون في حروبهم مع الرومان ، فضلاً عن دخول هذه الحيوانات كشرط اساسي في عدد من المعاهدات والاتفاقيات السياسية ، لإحلال السلام بين السلوقيين والهنود او مع الرومان وغيرهم ، كما حظيت هذه الحيوانات بمكانة مرموقة بين اغلب الملوك السلوقيين ، فلم تخلوا عملاتهم من صورها ، وتفاخر بعضهم بالقاب لها ارتباط بالفيلة مثل مربي الفيلة ، ويذكر لنا بليني الكبير(Pliny) في كتاباته ان السلوقيين اطلقوا على فيلتهم اسماءً لشخصيات مشهورة ، وميزوا القيادي منها بعلامات او حلي فضية تبتهج لها هذه الحيوانات[3]، ولا ننسى ان هذا السلاح دب الرعب والخوف في نفوس اعداء السلوقيين من الغال واليهود والرومان وغيرهم ، كل هذه الاسباب السالفة شجعتنا على البحث في الموضوع .

قسم البحث الى عدة محاور مسبوقة بمقدمة ومنتهية بخاتمة ، واول تلك المحاور كان مصادر الفيلة في العصر الهيللينستي ، مسلطون الضوء على الاسباب والدوافع التي دفعت بالسلوقيين وغيرهم في التكالب على هذا الحيوان ، ومن ثم التركـــيز على دور البطالمة وجهودهم للحصول على هذا الســلاح الحيوي

في ذلك العصر ، وما هي اهم المناطق التي جاءوا بفيلتهم منها ، وكيفية نقلها ، والى جانب البطالمة اعتمد القرطاجيون ايضاً على الفيلة الأفريقية في جيوشهم ، اما السلوقيون موضوع بحثنا فقد تطرقنا الى معرفة مصادر واماكن تزويدهم بالفيلة ، وما هي المعاهدات والاتفاقيات والعلاقات التي اقاموها لاستمرار تدفق الفيلة المقاتلة في جيوشهم ، اما ثانياً فقد تناولنا الطرق البدائية التي كانت سائدة في صيد الفيلة وترويضها في اسيا وافريقيا .

وثالثاً واخيراً حاولنا تسليط الضوء على اشهر الملوك السلوقيين الذين اهتموا بالفيلة ، وما هي مساعيهم في الحصول عليها من الهند او الولايات الشرقية ، وما هي اثمانها ؟ فضلاً عن المكاسب والانتصارات التي حققوها بعد استخدامها ؟ وسوف نناقش وبشكل مبسط وحسب ما موجود لدينا من مصادر ومراجع حقيقة هذه الاعداد من الفيلة المشاركة في معاركهم ، وفي اخرها سنتناول نهاية او حالة هذا السلاح بعد معركة مغنيسيا ١٨٩ ق.م ، وما هو دور الرومان في تطبيق شروط معاهدة افاميا ١٨٨ ق.م ، مع ذكر اخر استخداماتها.

ان الذي شجعنا على دراسة الموضوع توفر عدد من المصادر والمراجع الاساسية ، التي اهتمت بدراسة الجيش والسلاح في العصر الهيلينستي ، واخرى اختصت بالجيش السلوقي ، والاكثر اهمية ما كان له علاقة بصلب موضوعنا اي بفيلة الحرب ، والتي لم نعثر عليها من قبل ، الا ان جميعها كتب بلغات اجنبية ، وهذه هي احدى الصعوبات التي واجهت الباحث في كتابة بحثه هذا ، ومن اهمها كتاب **(The Seleucid Army under Antiochus IV Epiphanies)** ، والذي تناول مختلف اصناف الجيش السلوقي ومن ضمنها الفيلة المقاتلة ، الا انه ركز على الاوقات المتأخرة من حكم الدولة السلوقية ،كذلك كتاب **(The Seleucid Army organization and tactics in the great campaigns)** لصاحبه **(Bezalel Bar-Kochva)** ، تناول مؤلفه في طيـــــــــــــــاته

فيلة الحرب والاصناف الاخرى ، وهو من الكتب الاساسية لكل باحث في التاريخ العسكري والسياسي للدولة السلوقية ، الا انه ركز على الحملات الكبرى ، ومن الكتب التي ركزت على الفيلة المقاتلة ودورها في الحروب والصراعات هو كتاب (War elephants) ، لمؤلفه Nossov and Dennis ، اذ اهتم بدراسة تاريخ الفيلة المقاتلة عبر العصور ومن ضمنها العصر الهيللينستي ، فضلاً عن عدد من المصادر الكلاسيكية والمراجع ، وفي الختام نسال الله سبحانه وتعالى والقارئ الكريم ان يسامحنا ان اخطئنا او قصرنا في مسعانا ومن الله التوفيق .

اولاً : مصادر الفيلة في العصر الهيللينستي

ظهرت في هذا العصر مجموعة من الممالك بعد تقسيم إمبراطورية الاسكندر المقدوني بين قادته اثر وفاته ، اشهرها مملكة السلوقيين ، البطالمة والانتيجونين في مقدونيا ، تنافست هذه الممالك فيما بينها لضم اراضي جاراتها ، وبذلك صار من الواجب على كل مملكة الاهتمام بجيشها والتها العسكرية ، لاسيما الفيلة التي عدت السلاح الحقيقي المبتكر في هذا العصر، والتي لم تكن موجودة من قبل في الجيوش الغربية ، واقتصر استخدامها اول الامر على جيوش الشرق الاقصى ، الهند وفيما بعد قارة افريقيا [٤].

كان اول لقاء بين الجيوش الغربية المقدونية وهذه الحيوانات في سنة (٣٣١ ق.م) ، فقد كان الجيش الاخميني يضم ١٥ فيلاً مجهزة بالدروع ومعدة للمعركة ، في اول الامر تخوف الاسكندر للقاء هذا السلاح الذي لم يتعرف عليه من قبل ، وبعد اربع سنوات توجه الى شمال الهند وهناك التقى ببورس (Porus) الذي كان جيشه يضم ٢٠٠ فيلاً مسلح ومدرب على القتال ، وهي تحمل الابراج والرجال الذين يقاتلون بالحراب الطويلة ، اثارت الفيلة اهتمام الاسكندر واصبح مقتنعاً بأهميتها وقدراتها القتالية ، وضرورة دمجها في جيشه بعد صعوبة انتصاره على بورس وفيلته[٥]، كان من نتائج هذا النصر ان حصل تمرد في صفوف

المقدونيين بجيش الاسكندر ، رافضين التقدم اكثر من ذلك ، كما تركت الفيلة بين قادته صورة واضحة عن اهميتها ، وضرورة دمجها في جيوشهم ، فكان اولهم سلوقس الاول (Seleucus I) الذي قاد القوة التي تصدت لفيلة بورس الـ ٢٠٠ ، محاولاً الحصول عليها باي ثمن[٦]، كما ارتفعت قيمتها كسلاح مهم في الحروب ، وغدا وجودها مظهراً للمكانة الاجتماعية في جيوش الممالك الهيللينستية[٧].

بعد استقرار الممالك الهيللينستية قام السلوقيون باحتكار الفيلة الهندية لصالحهم ، وحرموا باقي الممالك منها ، مما اجبرها على التوجه الى قارة افريقيا ، وبعد سنة(٢٨٠ ق.م) باشر البطالمة والقرطاجيون بالاعتماد على الفيلة الافريقية ، فقد حصل القرطاجيون عليها من شمال افريقيا ، والبطالمة من شمال الحبشة واثيوبيا ، ومن المحتمل انهم (البطالمة والقرطاجيون) استعانوا بمدربين هنود لتدريب فيلتهم[٨]، وبسبب حاجة البطالمة الى تلك الفيلة زخر الشاطئ الغربي للبحر الاحمر بسلسلة من الموانئ ، اطلق على اغلبها اسماء العائلة المالكة ، ونستشف معلوماتنا هذه عن طريق عدد من الاهداءات التي كرسها صائدي الفيلة من الضباط الى ملوك وملكات البطالمة ، والتي عثر عليها في مدينة طيبة[٩] المصرية وعدد من المدن الاخرى[١٠]، اذ ارسل البطالمة البعثة تلو الاخرى لصيد الفيلة ، تكونت من مئات الجنود والسفن الخاصة ، التي تجمع بين القدرة على تحمل ثقل الفيلة الماسورة والابحار في المياه الضحلة ، وجاء في المصادر القديمة ان الملك بطلميوس الثاني (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) كان يملك ما لا يقل عن ٣٠٠ فيل افريقي في جيشة ، وان البعض من سواق فيلته كانوا من الكوشيتيس (الاثيوبيين) ، الا ان اكثرهم كانوا من الهنود ، بعد ارساله المبعوثين لتجنيدهم من الهند[١١].

بعد منع البطالمة من الهند اتجهوا بأنظارهم صوب افريقيا للحصول على الفيلة ، واسسوا قاعدة جديدة لأسرها على ساحل البحر الاحمر ، في منطقة قرب نهر باراكا (Baraka) ، الواقعة جنوب بور السودان بـ ٥٠ ميل ، اطلق عليها اسم

بتوليميس ثيرون (Ptolemais Theron) او بتوليميس هانتس (Ptolemais of the Hunts) ، التي اصبحت فيما بعد مدينة عظيمة ، لم يبد الصيادون الاثيوبيون المحليين اي مساعدة او موافقة على صيد الفيلة وارسالها حية من اجل البطالمة ، الذين حثوهم على عدم قتلها والمحافظة عليها حية ، اذ رفضوا تغير نمط حياتهم من اجل عرش البطالمة ، الا ان المشروع سار في طريقه وارسلت الفيلة بأعداد ضخمة عبر البحر الاحمر الى مصر ، كانت الرحلة الى هناك محفوفة بالمخاطر ، بسبب الشعاب المرجانية والرياح الخطرة ، التي تعمل على تحطيم السفن ، فضلاً عن ثقل وزنها بسبب معداتها الثقيلة . في بادئ الامر نقلت الفيلة لمسافة ١٠٠٠ ميل بالسفن الى راس خليج السويس ، ومن هناك الى مدينة منفس[١٢] (Memphis) حيث الاسطبلات الخاصة بها ، وبسبب صعوبة وطول الطريق البحري أُسس البطالمة ميناء بيرنيقيا تروجوديتكا (Berenice Trogodytice) ، الذي تنطلق منه الفيلة عبر الصحراء الشرقية الى النيل ، على طريق القوافل التجارية المجهز بالمعسكرات ومحطات الاستراحة ، ومن ثم الوصول بها الى مدينة منفس ، واخذ البعض منها الى مدينة الاسكندرية ، لتعرض في حديقة الحيوانات ، وفي سنة ٢٤٠ ق.م جاء اول استخدام من قبل البطالمة لفيلتهم الافريقية ضد السلوقيين في الحرب السورية الثالثة (٢٤٦-٢٤١ق.م)[١٣].

بالإضافة الى البطالمة استخدم القرطاجيون الفيلة الافريقية ، في صراعهم مع الرومان من اجل السيطرة على غرب البحر المتوسط ، بعد اقتناعهم بدورها واهميتها في الحروب ، كان القائد القرطاجي الشهير هانيبال من المدافعين والمشجعين لاستخدامها في الحروب ، ونالت فيلته الحربية شهرة واسعة في العالم القديم ، كما انهم قاموا بتوظيفها كسلاح او صنف مهم في جيوشهم في القرن الثالث ق.م ، وان العاصمـــة نفسها اي قرطاجة قد احتوت داخل اسوارها على

الاسطبلات الخاصة بالفيلة ، حتى قيل انها ضمت ٣٠٠ فيل ، وفي سنة ٢٦٢ ق.م ارسلت سرية مكونة من ٥٠ فيل الى صقلية (Sicily) عبر البحر المتوسط ، للمشاركة في الحرب البونية الاولى (the first Punic war) ضد الرومان ، والاكثر من ذلك ان هانيبال عبر بها جبال الالب عبر الاراضي الفرنسية الى شمال ايطاليا لتهديد العاصمة روما ، مصطحباً معه ٣٧ فيلاً [١٤].

اما السلوقيون موضوع البحث فقد حظيت الهند مصدر فيلتهم باهتمام واسع من قبلهم ، فبعد الاتفاق الذي عقد بين الملك سلوقس الاول والملك الهندي تشاندراجوبتا(Chandragupta)[١٥] لأنهاء الحرب التي قامت بينهما بجملةً من الشروط اهمها الفيلة ، استمرت العلاقة على نحواً جيد بين البلاطين ، بل ارسل سلوقس الاول ميجاسذينيس (Megasthenes) سفيراً له يمثله في قصر الملك الهندي ، الذي دون معلومات مفيدة عن بلاطه في كتابه الذي يصف فيه الهند[١٦]، استمرت علاقات الصداقة بين انطيوخوس الاول(Antiochus I) واميتراغاتا وريث تشاندراجوبتا ، وباعتلاء اسوكا ٢٧٥ ق.م حفيده الاخير العرش لم تقتصر العلاقة على السلوقيين فقط ، بل شملت ممالك هيللينستية اخرى ، فقد ارسل هذا الملك سنة (٢٦٠ ق.م) المبشرين بالديانة البوذية الى بلاط خمس ممالك ، ومنها المملكة السلوقية ، في عهد ملكها انطيوخوس الاول او الثاني ، وبعد ٢٥٠ ق.م بدأ الحكم السلوقي يضعف في الولايات العليا الشرقية التابعة للإمبراطورية السلوقية والمحاذية للهند بسبب ارتفاع نجم عدد من الممالك المحلية واليونانية[١٧].

بعد استقلال الولايات المحاذية للهند اصبح من الصعب الحصول على الفيلة الهندية، فاتجهت انظارهم الى باكتريا (Bactria)[١٨]، التي لم تكن الموطن الاصلي لتربية الفيلة ، واقتصرت صفقاتهم منها على كميات قليلة ، وهذا ما سنراه فيما بعد في وقت الملك انطيوخوس الاول عند تعرض مملكته لخطر الغال[١٩] ،

كما دمج الملك انطيوخوس الثالث(Antiochus III) في سنة ٢٠٦ ق.م فيلة باكتريا مع فيلته ، بعد اتفاق عقد مع حاكمها يثيديموس(Euthydimos)[٢٠]لإحلال السلام[٢١]، بتمرد او استقلال باكتريا حلقة الوصل مع الهند الموطن الاصلي للفيلة السلوقية اصبح من الصعب الحصول عليها ، بل صار مكلفاً ايضاً[٢٢]، الا اننا نرى ان الملوك السلوقيون لم يتأخروا عن القيام بحملات واسعة لاستعادة ولاياتهم الشرقية ومنها باكتريا ، وهذا ما سنراه في سيرة كل ملك مع هذا السلاح.

وكانت عملية تدريب ورعاية هذه الحيوانات يتم على ايدي مدربين هنود[٢٣] في مدينة افاميا ، العاصمة العسكرية للدولة السلوقية ، وفيها مقر القيادة العامة للجيش ، والمكان الرئيس لتربية الخيول التي تؤمن متطلبات فرق الفرسان منها[٢٤]، وطبعت صور الفيلة على عملات مدينة افاميا بصورة متكررة واكثر من غيرها من المدن[٢٥]، وهنا قد يتساءل سائل لماذا لم يعمل السلوقيون او غيرهم على جعل فيلتهم تتوالد ؟ ليوفروا على انفسهم عناء الحصول عليها ، اذ ان الفيل يكون على استعداد لخوض المعركة وهو في سن الـ ١٢ من عمره ، وتصل قوته ذروتها بين سن ٢٠–٢٥ سنة ، ومتوسط عمره الطبيعي المتوقع يصل الى ٦٠ سنة ، ولكن في المجال العسكري فانه يتراوح بين ٢٠–٣٠ سنة ، وفيما يتعلق بإمكانية تكوين جيل جديد من الفيلة في مدينة افاميا[٢٦] فهي بعيدةً نوعاً ما ، وهناك رأي يقول ان الفيلة المستخدمة في معركة ابسوس ٣٠١ ق.م جميعها كان من الذكور ، لان الذكر يكون بطبيعته اطول ، اثقل ، اقوى من الانثى ، والاكثر اهمية انه يمتلك ناباً طويلاً ، بينما الانثى نابها يكون صغيراً او لا تمتلك اي ناب ، وهذه الميزات تكون حاسمه في اي معركة بين الفيلة ، لذلك نلاحظ تمثيل الذكور بكثرة على قطع النقود السلوقية والاثار الطينية ، ومن المحتمل ان ذلك كان بسبب الاعجاب بمظهر الذكر ليس الا ، ولا يشترط ان يكون القطيع كله ذكور ، ومن جهة اخرى

فمن المحتمل ان ملوك الهند حاولوا احتكار الفيلة فأمدوا السلوقيين بالذكور فقط ، دون الاناث ، لكي يحولوا دون تكاثرها ، وليس بالبعيد ان يكون لدى السلوقيين اناث من الفيلة الهندية ، مثلهم مثل انتيجونيوس[٢٧] (Antigonus) وبيروسس[٢٨](Pyrrhos) ، لكن ليس من المرجح انه قد تم الحصول عليها في الصفقة المبرمة مع تشاندراجوبتا ، وهناك اسباب تجعل من الصعوبة الحصول على مواليد جديدة من الفيلة في مدينة افاميا ، لأنها قلما تلد وهي في الاسر ، كما ان المناخ فيها لا يكون مؤاتي لذلك[٢٩] .

ثانيا : ترويض الفيلة

يقدم لنا بليني (Pliny) وصفاً للطرق التي كانت متبعة في صيد الفيلة وترويضها في الهند وافريقيا ، ففي الاولى كان يقوم صائد الفيلة بتوجيه احد الفيلة المروضة لضرب الفيل البري ، المتخلف عن القطيع ضرباً مبرحاً ، حتى ينهكه من التعب ومن ثم يتم القبض عليه ، اما في افريقيا فكان صيدها يتم عن طريق عمل حفرة كبيرة في الارض ، وبعد سقوط احد الفيلة فيها يتم تغطيتها بالأغصان والتراب ، ثم يتم سحبها بكل قوة لإخراجها من الحفرة ، ولكن ذلك يتم بعد تركها مدة من الزمن دون طعام او شراب ، فيعمل الجوع والعطش على ترويضها ، ومن علامات ذلك انها تأخذ فرع الشجرة بكل هدوء من الشخص الذي يمده اليها[٣٠].

وهناك طرق اخرى لصيد الفيلة ، ففي اسيا توجد طريقتين : الاولى كانت بحفر خندق حول منطقة معينة يتم اختيارها من دون اجراء اي تعديلات او تغيرات عليها ثم تسيج بالحواجز ، وجعل المدخل الوحيد اليها عن طريق جسر مؤقت ، يكون مغطى بالعشب والتراب ، يرفع بعد عبور الفيلة عليه ، داخل تلك المنطقة المحاطة بالخندق والحواجز يوضع عدد من اناث الفيلة ، بعد ان تشمها الذكور تعبر عن طريق الجسر المؤقت الذي يرفع بعد عبورها ، وبذلك تكون محاصرة من جميع الجهات ، فتعذب بالجوع والعطش ، ومن ثم تضرب بالفيلة المروضة التي

يجلبها السواق او الصيادون الى الفخ ، بعد ذلك تقيد الفيلة المهزومة وتربط سيقانها ، اما الطريقة الثانية فكانت تقدم الانثى كطعم ، فكان السائق يتوجه بإحدى الاناث الى قطيع الفيلة ، فيشمها الذكر عن بعد ، دون ان يرى السائق الجالس على ظهرها ، يقاد الفيل الذكر الى مكان نصب له فيه فخاً ، ويتم اصطياده بحبل يوضع في رقبته او احد سيقانه ، الا ان هذه الطريقة لا تخلوا من المخاطر ، بسبب قوة الفيلة البرية وصعوبة السيطرة عليها[٣١].

اما صيدها من اجل انيابها فكان الصيادون يطلقون السهام على ارجلها ، الجزء الاكثر طراوةً من جسمها ، وفي اثيوبيا كانت تعيش مجاميع من الناس على لحومها ، ويتم صيدها عن طريق تسلق الاشجار الواقعة على طريقها، والانتظار حتى قدومها ، ومن ثم يقوم صائد الفيلة بالقفز على وركها ، ويمسك بيده اليسرى ذيل الفيل ، وباليمنى يمزق اوتار ساقه الخلفية بواسطة بلطة حادة مما يعيق حركته[٣٢].

ثالثا : جهود الملوك السلوقيين في ادخال الفيلة بالجيش السلوقي

كان الاكثر تحمساً للحصول على الفيلة من بين ممالك العصر الهيللينستي هي المملكة السلوقية ، فوصل الامر بملوكها الى طبع صورتها على عملاتهم المعدنية ، كما صار قتل الفيل في المعركة مفخرة يتفاخر بها الجنود فيما بينهم[٣٣]، ولم يقتصر الفخر على الجنود فقط بل تعدى ذلك الى الملوك انفسهم ، حيث اتخذ عددً منهم القاباً ترتبط بالفيلة ، مثل لقب (مربي الفيلة) [٣٤]، سنتناول في موضوعنا هذا دور وجهود عدد من الملوك السلوقيين في الحصول عليها ، وماهي علاقاتهم الخارجية واتفاقياتهم السياسية مع الهند او باكتريا ، اللذان كان المصدر الاساسي لفيلتهم ، واشهر المعارك التي استخدمت بها ، ومن اهم هؤلاء الملوك هم :-

أ- سلوقس الاول (٣١٢-٢٨١ ق.م)

يعود ادخال الفيلة في الجيش السلوقي الى مؤسس الامبراطورية السلوقية الملك سلوقس الاول ، وهي ظاهرة جديدة في هذا الجيش ، بل اصبح هذا الحيوان فيما بعد شعارا سلوقيا[٣٥] ، كان اول ظهور ناجح ومثير للأعجاب للفيلة في معارك الملك سلوقس الاول في معركة ابسوس ٣٠١ ق.م ، ساهمت بشكل كبير في تحقيق النصر على انتيجونيوس[٣٦]، كان عددها محط خلاف بين المؤرخين ، فذكر سترابو(Strabo)[٣٧] انها كانت ٥٠٠ فيل ، حصل عليها سلوقس مقابل التنازل عن عدد من الولايات الهندية ، للملك الهندي تشاندراجوبتا ، وعزز الاتفاق بزواج بين الاسرتين[٣٨]، وفي مكان اخر عند وصف سترابو لمدينة افاميا الواقعة على نهر العاصي يذكر لنا بأن سلوقس الاول ابقى ٥٠٠ فيل في هذه المدينة ، مع الجزء الاعظم من جيشه ، كما عمل على ذلك من جاء من بعده من الملوك السلوقيين ، وذلك بسبب ما تملكه هذه المدينة من اراضي خصبة وصالحة لرعي الفيلة والخيول[٣٩].

ويتفق بلوتارخ (Plutarch)[٤٠] مع سترابو في اعدد الفيلة التي حصل عليها سلوقس الاول من تشاندراجوبتا الـ ٥٠٠ [٤١]، وفي مناسبة اخرى عند وصفه لمعركة ابسوس ٣٠١ ق.م يذكر ان اعداد فيلة السلوقيين وحلفائهم كانت ٤٠٠ فيل [٤٢]، اما ديودورس فيشير الى ٤٨٠ فيل[٤٣] ، وصل بها سلوقس الاول الى كبدوكيا في اسيا الصغرى ، اثناء الشتاء الذي سبق معركة ابسوس ٣٠١ ق.م ، ويبدو ان الـ ٢٠ فيل تركت في الطريق ، بسبب الصعوبات المناخية والسرعة في التقدم ، مما جعلها غير قادرة على الوصول ، كما ان الـ ٨٠ فيل لم تشارك في المعركة الحاصلة في الصيف ، بسبب التأثيرات المنهكة والمتعبة للموكب ، او بسبب شتاء كبدوكيا القارص ، وبالتالي فليس هناك تضارب في الارقام ،

ومن المحتمل ان يكونوا قد اعتمدوا في روايتهم على مصدر واحد ، وهو هيروتيموس من كارديا [٤٤].

يتفق بلوتارخ مع ديودورس في اعداد القوات السلوقية في معركة ابسوس ٣٠١ ق.م ، والظاهر ان كلاهما اعتمد في مصدره على هيبروتيموس ، الا انهم يختلفان في اعداد الفيلة بين الـ ٤٠٠ والـ ٤٨٠ فيل ، وبالتالي فان تارن (Tarn) يستبعد ان يكون الاثنان قد اعتمدوا في نقل المعلومة من مصدر واحد ومشترك[٤٥].

وفي مناسبة اخرى تقدمت الفيلة في سنة ٢٧٧ ق.م عبر اسيا الى اسيا الصغرى ، بعد ان تعرضت الاخيرة الى خطر الغال ، في وقتها طلب الملك انطيوخوس الاول من حاكم باكتريا التابع له ان يمده بـ ٢٠ فيل ، يستعملها لردع الغال ، شارك في المعركة بـ ١٦ فيل وتخلف عنها ٤ فيلة ، بسبب ما اصابها اثناء المسير الطويل والسريع ، فلم يكن انطيوخوس الاول يملك الوقت الكافي ، اي ان الخسارة كانت خمس العدد ، واذا طبق هذا المقياس وبهذه الخسارة من الفيلة يكون هناك تشابه مع ما ذكره بلوتارخ عن فيلة سلوقس الاول ، بانها كانت ٤٠٠ فيل في المعركة ، اي ان الـ ١٠٠ فيل التي فقدت اثناء الطريق هي خمس عدد الـ ٥٠٠ فيل [٤٦].

ويناقش تارن بكثب الرواية التاريخية الخاصة بأعداد الفيلة الـ ٥٠٠، ويفيض بآرائه التي تعد مقنعة نوعا ما ، فيفند حصول سلوقس الاول من الهند على هذا العدد الكبير من الفيلة [٤٧]، بل ويرى انها كانت ١٥٠ فيلاً ، حصل عليها بمعاهدة مع تشاندراجوبتا ، ولو انها كانت ٥٠٠ فيل فاين ذهبت هذه الاعداد الكبيرة ؟ عندما استعان الملك انطيوخوس الأول بحاكم باكتريا سنة ٢٧٧ ق.م بان يمده بالفيلة لردع خطر الغال، فلم يكن يملك اي منها ، فأرسل اليه ١٦ فيلاً ، خاض فيها معركة نصر الفيلة سنة ٢٧٥ ق.م[٤٨]، وفي حال كون هذا

العدد كان صحيحاً (الـ ٥٠٠ فيل) فان انطيوخوس الاول لم يكن مجبراً على الاستعانة بحاكم باكتريا ، ليجهزه بهذا العدد القليل من الفيلة مقارنةً بفيلة سلوقس الاول الـ ٥٠٠. [٤٩]، فالسؤال هنا اين ذهبت هذه الاعداد الكبيرة من الفيلة في هذه المدة القصيرة بين موت سلوقس الاول وحكم ابنه انطيوخوس الاول؟

هناك من يرى ان فيلة سلوقس الاول كانت ٥٠٠ فيل ، ويعد نظرية تارن مقنعة وجذابة نوعا ما ، الا انها ضعيفة امام الآراء التالية : ان سلوقس الاول ما زال يتذكر ما عملته فيلة بورس الهندي في جيش الاسكندر المقدوني ، والتي كان عددها ٢٠٠ فيل ، هي لربما جعلته متلهفاً للحصول على قطيع كبير لنفسه ، يُمكنهُ من التفوق على خصومه المقدونيين ، وبقدر تعلق الامر بالملك الهندي فهو لربما يعد الـ ٥٠٠ فيل ليست بالعدد الكبير ، او الثمن الباهظ مقابل احلال السلام ، وارجاع عدد من الاراضي التي حصل عليها الاسكندر المقدوني ، لا سيما ان تنازله عن هذا العدد من الفيلة لا يعرضه للخطر بسبب تفوقه الساحق في هذا المجال او الاسلوب العسكري[٥٠].

كما يذكر بلوتارخ ان فيلة انتيجونيوس في معركة ابسوس ٣٠١ ق.م كانت ٧٥ فيلاً ، واذا افترضنا ان عدد الفيلة السلوقية التي سوف تُصف لمقاتلتها بالقليل تكون مساويةً لها ، وحسب ما يفترضه تارن ان فيلة سلوقس الاول في هذه المعركة كان١٣٠ فيل فالباقي بعد طرح الـ ٧٥ يكون ٥٥ ، وهذا بحسب الظروف الطبوغرافية ليس بالعدد الكافي لمنع سلاح الفرسان الانتيجوني بقيادة ديمتريوس من العودة الى ساحة المعركة [٥١]، لتغطية اجنحة الكتيبة المقدونية(phalanx) ، فالظروف الطبوغرافية دعت الى تخصيص قطيع اكبر من الفيلة ، ويرى البعض انه يكفي لهذا الغرض ١٠٠ فيل ، وبالتالي فان العدد سوف يكون ١٧٥ فيل اي اعلى من الذي افترضه تارن[٥٢].

وفي سنة ٢٨٥ ق.م اخذت الفيلة جزءً كبيراً من المعركة الاخيرة بين ديمتريوس[٥٣] وسلوقس الاول ، وفيها فاجئ الاخير قوات ديمتريوس بالالتفاف حولها ، بقوة صغيرة مكونة من ثمانية فيلة ، ان هذا العدد

الصغير منها لا يشير الى العدد الحقيقي للفيلة التي كان يمتلكها سلوقس الاول في ابسوس[٥٤] ، وفي رواية بلوتارخ عن هذه المعركة فانه لم يتعرض على الاطلاق الى ذكر الفيلة[٥٥] ، ويبدو ان روايته عامة وغامضة ، ومع ذلك فمن الممكن ان تكون معظم فيلة معركة ابسوس ٣٠١ ق.م قد ماتت قبل سنة ٢٨٥ ق.م ، والنتيجة ان اعدادها في هذه المعركة كانت قليلة [٥٦] .

ب- انطيوخوس الاول (٢٨١-٢٦١ ق.م)

وجاء في لوح مسماري من بلاد بابل يعود لأيام الملك انطيوخوس الأول أحداث السنوات ما بين (٢٧٦-٢٧٤ق.م) على أن هذا الملك قرر التخلص من خطر الغال، وأن حاكم بلاد بابل أرسل إلى سوريا في شهر آذار من سنة ٢٧٥ق.م كميات كبيرة من التجهيزات من مدينة بابل وسلوقية دجلة[٥٧] ، من ضمنها ٢٠ فيلاً [٥٨] ، وكما مر بنا سابقاً ان الملك انطيوخوس الاول قد أرسل إلى حاكم باكتريا في طلب الحصول عليها من الهند، بعد أن فقد فيلته التي كانت في أفاميا ،على أثر الثورة التي قامت هناك، وكان ظنه بأنها ستكون فتاكة في القوات التي لم تشاهدها من قبل، ولم تكن جميعها مدربة على القتال، بل ١٦ منها فقط [٥٩].

ذكر لوقيان [٦٠](LUCIAN) (٩٠م -١٨٠م) ان انطيوخوس الاول كسب نصره على الغال بـ ١٦ فيلاً [٦١]، وهناك من يرى ان هذه الفيلة هي ليست من ضمن الـ ٢٠ فيل التي نقلت من باكتريا ، ويعد ضعيفاً الرأي القائل ان سبب التباين في الاعداد يعود الى طول الطريق والسرعة في المسير . ويرى ان الفيلة الـ ٢٠ المذكورة في المصادر المسمارية والتي هي في حالة جيدة لخوض المعركة

كانت من بابل وليست من باكتريا ، وعن فقدان خمس العدد ، اي الـ٢٠% فهو من غير المحتمل ان تكون فقدت في هذه المسافة القصيرة الى اسيا الصغرى ، والمرجح ان هذا التفاوت في الخسائر يعود الى فقدانها في تمرد حصل في سورية[٦٢] ، الحاصل قبل نصر الفيلة سنة ٢٧٥ ق.م ، وان العدد الفعلي للفيلة

المرسلة من باكتريا الى بابل هو مجرد تخمين . ان فكرة طلب تعزيزات بمثل هذا العدد القليل هي نادرة وقليلة جداً ان وجدت ، ومئات الفيلة من معركة ابسوس ٣٠١ ق.م ما تزال على قيد الحياة ، ولا يوجد سبب للاعتقاد بان فيلة ابسوس عاشت فترة طويلة[٦٣] .

يبدو ان سلوقس الاول استنفذ فيلته في العقد الاول من القرن الثالث ق.م، ولتعويض النقص الحاصل او للحصول على تعزيزات اضافية فانهم كانوا يحصلون عليها من باكتريا ، وقد ظهرت هذه الطلبيات على الارجح بعد الغزو البطلمي [٦٤]، عندما تم اسر اعداد قليلة من الفيلة السلوقية على يد البطالمة ، وهذا يمكن ان يفسر لنا ظهور الفيلة الهندية في موكب الملك البطلمي بطليموس الثاني ، وكذلك على عملاته الذهبية[٦٥].

ج- انطيوخوس الثالث (٢٢٣-١٨٧ ق.م)

ومن الملوك السلوقيين الذين اهتموا بهذه الحيوانات الملك انطيوخوس الثالث ،الذي حاول جاهداً اعادة امبراطورية جده سلوقس الاول ، بل قلده بكل شيء حتى في طريقه الى الهند ، والتقى صوفاجاسينوس (Sophagasenos) مثلما التقى سلوقس الاول بتشاندراجوبتا ، الا انه حصل منه على ١٥٠ فيل ، وباستطاعته ان يزيدها الا انه اصر على هذا العدد ليقلد به سلوقس الاول في عدده من تشاندراجوبتا [٦٦].

اتسمت الفترة الواقعة بين نهاية الحرب السورية الاولى ٢٨٠ ق.م وصعود انطيوخوس الثالث العرش بالغموض ، ونقص الوثائق التي تشير الى اعداد الفيلة ،

الا ان فترة حكم هذا العاهل شهدت اهتماماً واسعاً من لدنه في هذه الحيوانات ، التي كان لها الدور الكبير في اغلب المعارك التي خاضها[٦٧] ، حتى نجد ان واحدة من اكثر عملاته البرونزية تميزاً هي التي حملت صورة الفيلة ، هذه العملة ارتبطت بشكل واضح بحملاته على الاجزاء الشرقية من الامبراطورية السلوقية ،

وعلى جوف سوريا (Coele–Syria) ، يعود هذا التقليد السلوقي بوضع صورة الفيلة على احد اوجه العملة الى الملك سلوقس الاول ، اما عملات الملك انطيوخوس الثالث البرونزية والتي ارتبطت بالفيلة فكانت على نوعين : الاول سُك على احد اوجهه صورة هذا الملك ، وعلى الوجه الاخر صورة الفيل ، والنوع الاخر احتوى على صورة الاله ابولو[٦٨] وفي الجانب الاخر صورة الفيل[٦٩].

ذكر بوليبيوس(٢١٠-١٢٤ق.م)(POLYBIUS)[٧٠]ان انطيوخوس الثالث كان لديه عشرة فيلة ، في حملته لأنهاء تمرد مولون (Molon)[٧١]، في سنة ٢٢٢ق.م ،وضعها في بعض الاحيان في مقدمة الجيش [٧٢]، ويشير هذا العدد الى ان اعداد الفيلة في هذا الوقت كانت قليلة ، والسبب يعود الى تمرد باكتريا في الاربعينات من القرن الثالث ق.م على الحكم السلوقي ، وبعد ذلك استطاع انطيوخوس الثالث ان يسد النقص الحاصل في اعدادها ، فقد ظهر في معركة رفح ٢١٧ ق.م بـ ١٠٢ منها [٧٣].

استطاع في حملته الثانية لإعادة الولايات الشرقية ان يحصل على اعداد كبيرة من الفيلة الهندية ، ففي سنة ٢٠٦ ق.م تمكن من هزيمة يثيديموس حاكم باكتريا ، الذي انشق عن الحكم السلوقي ، واجبره على التفاوض بعد محاصرته داخل مدينته ، ارسل يثيديموس ابنه ديمتريوس الى انطيوخوس الثالث ، وتم احلال السلام معه وفقاً لعدد من الشروط اهمها : الاعتراف بيثيدموس ملكاً تابعاً للسلوقيين على باكتريا ، تزويج ديمتريوس من ابنة الملك انطيوخوس الثالث ،

ودمج فيلة باكتريا مع فيلة الجيش السلوقي[٧٤]. بعد ذلك ترك انطيوخوس الثالث باكتريا وتوجه الى الهند ، مقلداً بذلك خطوات الاسكندر المقدوني[٧٥].

كانت الاوضاع مضطربة في الهند ، حيث كان حفيد الملك تشاندراجوبتا المدعو اسوكا (Asoka) قد توفى لتوه ، واشتد النزاع الأسري على السلطة ، وكان اقوى مرشح للحكم هو صوفاجاسينوس (Sophagasenos) ، الذي نال دعم واسناد الملك انطيوخوس الثالث ، مقابل عدد من الشروط ، منها

الحصول على الفيلة [٧٦]، فاستطاع الاخير ان يرفع عددها الى ١٥٠ فيل ، ولا توجد لدينا معلومات تشير الى اعداد الفيلة التي كانت بحوزته قبل اتفاقه مع الهندي صوفاجاسينوس ، التي كان من ضمنها فيلة يثيدموس ، كما اننا لانعرف اعداد الفيلة التي حصل عليها من صوفاجاسينوس ايضاً ، ويرى تارن ان انطيوخوس الثالث لم يحصل على اكثر من هذا العدد (١٥٠ فيل) ، لأنه اراد ان يُقلد سلوقس الاول مؤسس الامبراطورية السلوقية بكل شيء ، حتى في اعداد الفيلة ، التي يُرجح بانها كانت ١٥٠ فيل وليست ٥٠٠ [٧٧].

استخدم انطيوخوس الثالث الفيلة في اكثر معاركه، منها معركة رفح ٢١٧ ق.م ، التي تتميز عن باقي معارك العصر الهيللينستي بتقابل الفيلة الهندية السلوقية والفيلة الافريقية البطلمية وجهاً لوجه ، فقد نشر هذا الملك فيها ١٠٢ من الفيلة الهندية ، وبالمقابل ٧٣ فيل افريقي في جيش بطلميوس الرابع[٧٨] (٢٢١-٢٠٣ق.م) ، بداء الملوك معركتهم بالفيلة ، وقاتلت الفيلة الافريقية بشجاعة الا انها لم تصمد امام فيلة انطيوخوس الثالث ، كانت المواجهة وجهاً لوجه ، ناباً لناب ، وان معظم فيلة بطلميوس الرابع هربت وهي مصابه ، فهي لم تصمد امام رائحة وصراخ الفيلة الهندية ، التي فاقتها بالعدد ، بل جعلها تقوم بردة فعل عكسية اوقعت بصفوفها الخسائر الفادحة بسبب ارتباكها ، ويرى بوليبيوس ان الفيلة الافريقية لم تملك الروح القتالية ، الا ان تصريحاته هذه غير عادلة ، لان فيلة

انطيوخوس الثالث في هذه المعركة فاقتها بالعدد والحجم ، وعلى الرغم من ذلك الا ان السلوقيون خسروا هذه المعركة[٧٩].

وفي معركة بانيون(Panion) ١٩٨ق .م لعبت فيلة انطيوخوس الثالث البالغة ١٥٠ فيلاً دوراً بارزاً ومؤثر ، حيث اخذت المعركة في مجالين منفصلين ، الاول وضعت لمواجهة الفيلة البطلمية ، وثانيا وضعت بمثابة خط الدفاع الثاني ، اما في معركة ثيرموبيلي ومغنيسيا ١٨٩ ق.م فقد انخفضت اعداد الفيلة

في الجيش السلوقي ، ففي الاولى تم على عجل نقل فصيل من ستة فيلة الى اليونان[٨٠]، وفي مغنيسيا ١٨٩ ق.م التي تعد اخر ظهور كبير ومهم للفيلة في الجيوش الهيللينستية بين انطيوخوس الثالث وروما ، حيث حشد الاول لهذه المعركة كل امكانياته ، فنشر قوة مؤلفة من ٥٤ فيل ، كما جعل الرومان بالمقابل ١٦ منها ، لقد شملت قوات انطيوخوس الثالث في هذه المعركة خليطاً من مختلف القوميات ، تنوعت بأسلحتها بشكل كبير فاق روما وحليفتها مملكة بيرجاموم (Pergamum)[٨١] ، الا ان جميع هذه القوات فشلت في تحقيق النصر[٨٢]، وهناك من يرى ان هذه الفيلة هي ليست من بقايا القطيع الذي جمعه انطيوخوس الثالث في حملته الاولى على الشرق (اي من ضمن الـ ١٥٠ فيلاً) فربما قد حصل عليها مؤخراً [٨٣]، كما ان فيلة مغنيسيا ١٨٩ ق.م لم يكن لها اي دور مؤثر في هذه المعركة ، على الرغم من كبر حجمها ، دروعها وابراجها ، وذلك يعود الى ان الرومان في ذلك الوقت كانوا قد اعتادوا على قتال الفيلة بسبب حروبهم مع قرطاجة وبيروسس[٨٤].

د- الفيلة السلوقية بعد مغنيسيا ١٨٩ ق.م

بعد هزيمة السلوقيين في مغنيسيا ١٨٩ ق.م وقبولهم بالشروط المجحفة لمعاهدة افاميا ١٨٨ ق.م اصبحوا مجبرين ضمن احد شروط هذه المعاهدة بالتخلي عن فيلتهم ، وتسليمها الى الرومان ، وحظر استخدامها في جميع معاركهم المقبلة ،

ان اصرار روما وحلفائها على هذا الشرط يعود الى ادراكهم بأهميتها ودورها في جيوش ذلك العصر ، الا اننا نرى فيما بعد تجاهلهم لهذا الشرط ، وصار عدم استخدامها يقتصر على الاراضي الواقعة شمال جبال طوروس ، بل تحدى السلوقيون شرط حظر الفيلة فيما بعد خاصة الملك انطيوخوس الرابع(Antiochus IV)[٨٥]، الذي استخدمها في جيشه ، ولم يأبه الى شرط الرومان في معاهدة افاميا ١٨٨ ق.م ، ففي استعراض دفنه (Daphnae) ١٦٧ق.م [٨٦] جاءت عربة تسحبها اربعة فيلة ، واخرى تسحب بواسطة اثنين منها ، ويرجح ان الفيلة التي سحبت العربات هي من النوع الغير مخصص للقتال ، او انها كانت صغيرة

السن[٨٧]، بعدها جاء منها ٣٢ او ٤٢ ، بكامل معداتها الحربية ، والتي يحتمل انها كانت كل ما عند الملك انطيوخوس الرابع من الفيلة ، او على الاقل ان تكون نصف ما رافقه في حملته لاستعادة الولايات الشرقية [٨٨]، ولم يذكر لنا صاحب سفر المكابين الاول اعداد الفيلة التي رافقت هذا الملك في حملته على مصر ١٧٠ ق.م ، بل اكتفى بالقول انه دخل مصر بجيش كبير، فيه عربات ، فيلة ، فرسان واسطولاً عظيم[٨٩].

في ما يتعلق بمعاهدة افاميا ١٨٨ ق.م وشرطها القاضي بأنهاء سلاح الفيلة في الجيش السلوقي الا اننا نجدها فيما بعد في هذا الجيش ، يعود ذلك الى ان هذا القرار لم يطبق من قبل الرومان حتى سنة ١٦٢ ق.م ، عندما ارسلت روما وفداً الى سورية لتطبيق هذا الشرط ، مما يفسر لنا بعد مدة من الزمن ظهورها بجيش انطيوخوس الرابع في حملته على مصر سنة ١٧٠ ق.م وفي استعراض دفنه ١٦٧ق.م ، او من المحتمل ان الملك سلوقس الرابع(Seleucus IV) ومن بعده انطيوخوس الرابع قد حصلوا على تجهيز جديد من الفيلة ، على يد حاكم باكتريا المدعو ديمتريوس (١٨٩-١٦٧ ق.م) ، الذي مد حكمه الى اجزاء من الهند[٩٠]، وارجح الرأي الاخير ، لان طول المدة تجعل من الصعب القول بان هذه

الفيلة التي ظهر بها انطيوخوس الرابع في مصر ثم دفنه هي من بقايا فيلة انطيوخوس الثالث ، او هي من سلالاتها ، وذلك بسبب طول المدة وصعوبة تكاثرها وهي في الاسر.

بعد موت انطيوخوس الرابع اعتلى العرش السلوقي ابنه الملك انطيوخوس الخامس(Antiochus V) (١٦٣-١٦٢ ق.م) ولم يُقدر لهذه المملكة ان تقوم مرة اخرى في دور ذات شأن عالمي ، فمنذ وفاة انطيوخوس الرابع بدأت احوالها بالتدهور ، وصار تاريخها عبارة عن صراع بين المتنافسين[٩١] . اعتلى انطيوخوس الخامس العرش وله من العمر ٩سنين ، فجعل تحت وصاية القائد ليسياس[٩٢] ، في عهد هذا الملك قام اليهود المكابين باضطهاد اليهود المتحررين اتباع المملكة السلوقية ، مما دفعهم الى طلب المساعدة من انطاكية ، وبالتالي جهز الوصي ليسياس جيشاً من ضمنه عدداً من الفيلة[٩٣]، وجاء في سفر

المكابين الاول ان عدد الفيلة السلوقية كان ٣٢ فيلاً [٩٤]، بينما اشار سفر المكابين الثاني الى ان عددها كان ٢٢فيلاً [٩٥]، في حين يذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس(JOSEPHUS)[٩٦] ان جيش انطيوخوس الخامس تكون من ٥٠٠٠٠ من المشاة ، ٥٠٠٠ من الفرسان و٨٠ فيلاً ، وجاء اللقاء بين الطرفين في موقع بيت زكريا(Bethzacharia) [٩٧].

وطبقا الى المصادر السابقة فان اعداد الفيلة في هذه الحملة السلوقية فيه الكثير من التفاوت والاختلاف ، حيث يرى باركوتشفا ان الاعداد المذكورة في سفر المكابين الاول والثاني هي اعداد بسيطة ومعتدلة ، بالمقارنة مع المبالغة في اعداد المشاة والفرسان السلوقيين في المعركة نفسها ، في حين يندهش من عدد الفيلة الذي ذكره يوسيفوس (٨٠ فيل) ، علماً ان الاخير كان منصفاً في اعداد المشاة والفرسان لنفس المعركة ، والتي ذكرناها سابقاً ، الا انه بالغ في اعداد الفيلة ، كما انه يرجح ان هذا العدد جاء من التحريف او التشويه في المصدر الذي اعتمد عليه

يوسيفوس ، فقُرأت ٨٠ بدلاً من ٨ ، والعدد الاخير (٨) هو اكثر تطابقاً مع التنظيم المتبع او الشائع في الجيش السلوقي في ما يخص الفيلة ، الى جانب التضاريس ومتطلبات التكتيك العسكري ، كما انه ربع عدد الفيلة السلوقية التي ظهرت في استعراض دفنه ١٦٧ق.م ، والذي يمكن ان يتكفل بالقضاء على اليهود الثائرين[٩٨].

في سنة ١٦٢ ق.م جرد ليسياس حملةً اخرى على اليهود المكابين ، وكان هذا الظهور الاخير للفيلة السلوقية قبل ذبحها على يد الرومان[٩٩]، فقد ارسل مجلس الشيوخ الروماني وفداً من ثلاثين مندوباً لتطبيق شروط معاهدة افاميا ١٨٨ ق.م ، التي مضى عليها اكثر من ٢٥ سنة ، فأُحرقت السفن البحرية التي انشئت في عهد انطيوخوس الرابع ، وقُتلت الفيلة امام اعين الناس ، مما اثار غضبهم، ودفع بأحد السكان على قتل رئيس الوفد الروماني[١٠٠]، المدعو جنيوس اوكتافيوس (Gnaeus Octavius) في مدينة

لاوديكيا ، الواقعة على البحر في سنة ١٦٢ ق.م[١٠١]، عندما كان في الجمنازيوم (Gymnasium) على يد لابتينيوس (Leptines)، وتم دفنه بمشاركة الوصي ليسياس[١٠٢] .

يبدو ان التدخل الروماني في شؤون المملكة السلوقية وارتفاع شأن الفرثيين في الولايات الشرقية من الامبراطورية السلوقية حال دون الحصول على تجهيزات جديدة من الفيلة ، لاسيما ان ذكرها في المعارك بداء يتناقص ويكون بصورة متفرقة ، فيشك باركوتشفا في صحة ما جاء في سفر المكابين الثاني[١٠٣]، الذي يقول كاتبه ان نيكانور استخدمها في حملته الثانية على اليهود المكابين في اذار من سنة ١٦١ ق.م، معللاً ذلك بانها قد ذبحت على يد الرومان سنة ١٦٢ ق.م ، ولم يمض وقت طويل على ذلك ، وذكرت ايضاً حملة نيكانور في سفر المكابين الاول[١٠٤] ، الا ان صاحبه لم يتعرض الى ذكر الفيلة او وجودها في الحملة ، ان ما جاء في سفر المكابين الثاني لا يخلو من الخيال ، في حين ان ما ذكر في

سفر المكابين الاول بخصوص حملة نيكانور هو اكثر واقعية ، وبعيد عن المبالغة ، كما ان صاحب سفر المكابين الثاني لم يتطرق الى ذكر اعداد الفيلة في هذه الحملة[١٠٥]، وليس من المستبعد ان تكون هناك فيلة قد نجت من مذبحة الرومان لها سنة ١٦٢ ق.م ، او تم نشر البعض منها في ارجاء اخرى من الولايات السلوقية[١٠٦] .

فيما بعد ذكر ان بطليموس السادس(١٨١-١٤٥ق.م)[١٠٧] قد فقد وعيه بعد ان سقط من على ظهر جواده ، بعد خوف الجواد من اصوات فيلة الملك السلوقي الاسكندر بالاس (Alexander Balas) **١٥٠-١٤٥ق.م** [١٠٨]، وتم تسليم راس الاخير الى بطليموس السادس في اليوم الخامس من الحادثة ، الا انه لم يفرح بنصره طويلاً اذ مات هو ايضاً [١٠٩]، بعد ذلك تم ضم فيلته الافريقية مع سلاح الفيلة في الجيش السلوقي ، على يد صـــهره وحليفه الملك ديـمتريوس الثاني[١١٠] (**Demetrius II**) **١٤٥-١٣٩ق.م**

الملقب نيكانور، بعد ان تفرق جيشه وعاد الى الاسكندرية عاصمة البطالمة في مصر[111]، ويرى باركوتشفا ان الفيلة السلوقية لم تكن موجودة في المعركة الدائرة بين بطلميوس السادس والاسكندر بالاس[112].

جاء في سفر المكابين الاول ان تريفون قد استولى على فيلة ديمتريوس الثاني ، التي لم يُذكر عددها ، بعد ان اجتمعت اليه جميع القوات التي سرحها الاخير ، ثم دخل بها مدينة انطاكية[113]، التي يكفي لها عدد قليل من الفيلة[114]، وجاء اخر ذكر للفيلة السلوقية المقاتلة في سنة ١٣٠ ق.م ، في جيش الملك انطيوخوس السابع (**Antiochus VII** ١٣٩-١٢٩ق.م) ، في حملته لاستعادة الولايات الشرقية من قبضة الفرثيين ، وعند نهاية القرن الثاني ق.م لم يعد هنالك أي ذكراً لها في الجيش السلوقي[115].

الخاتمة

استعرضنا في بحثنا عدة محاور اولها مصادر فيلة الحرب في العصر الهيللينستي ، وثانيها الطرق المتبعة في صيد الفيلة وترويضها في العصور القديمة ، اما ثالثاً فركزنا على جهود الملوك السلوقيون في ادخال الفيلة في جيشهم ، وما هي اشهر المعارك التي خاضوها بهذا السلاح ، مع التركيز على علاقاتهم الخارجية واشهر المعاهدات والاتفاقيات التي كانت الفيلة واحدةً من شروطها .

ومما سبق تبين لنا عدد من النتائج اهمها :-

١. دخلت الفيلة المقاتلة في الكثير من الصفقات والمعاهدات السياسية بين الملوك السلوقيين وملوك الهند ، فقد استطاع الملك تشاندراجوبتا استرجاع اراضي استولى عليها الاسكندر المقدوني في حملته على الهند سنة ٣٢٧ ق.م من سلوقس الاول بصفقة من الفيلة ، وحافظ حاكم باكتيريا يثيديموس على

عرشه بمعاهدة عقدت مع الملك انطيوخوس الثالث كان من ضمن شروطها ضم فيلته الى فيلة الجيش السلوقي .

٢. نال هذا الحيوان اعجاب الملوك السلوقيين ورعاياهم ايضاً ، فطبعت صوره على عملاتهم النقدية ، وتفاخروا بانهم مربي الفيلة في القابهم ، بل صار رمزاً لقوة المملكة وعظمتها ، فنجد احد المواطنين السوريين ينتقم من رئيس الوفد الروماني بسبب قتلهم الفيلة السلوقية امام اعين الناس سنة ١٦٢ ق.م .

٣. كان هذا السلاح يثير الرعب والخوف في صفوف الاعداء ، ففُرض علي السلوقيين التخلي عنه بعد هزيمتهم في مغنيسيا ١٨٩ ق.م ، وجعل ذلك شرطاً من شروط معاهدة افاميا ١٨٨ ق.م ، فضلاً عن المبالغة في أعداد الفيلة بالمعارك التي خاضها السلوقيين من قبل المؤرخين اليهود او اليونان والرومان .

٤. احتكر السلوقيون الفيلة الهندية وحرموا غيرهم من البطالمة ، الانتيجونيون والقرطاجيون ، مما دفع منافسيهم بالتوجه الى افريقيا ، وبعد ان فقدوا سيطرتهم على ولاياتهم الشرقية انخفضت اعداد الفيلة في جيشهم .

٥. عد هذا الحيوان في العصر الهيللينستي سلعة نادرة ومربحة ، فقد شهد سباقاً بين الملوك وقادة الدول للحصول عليه ، فكان من ضمن الاصناف التي شهدت سباقاً للتسلح الذي كان سائداً في ذلك العصر .

The Seleucid and War Elephants

The Hellenistic period is remarkable for the extravagance of its military devices, on both land and sea. Artillery and siege machines, which at this period attained unprecedented sizes .The main themes of this chapter are therefore the elephant, the most extravagant military device of the period, used by the Seleucids in almost all the great campaigns, and the scythed Organization chariot, which already had a long and glorious record in oriental armies, but served its last years in the Seleucid army.

Without much exaggeration, the only truly novel military arm in the armies of the Hellenistic world was the war elephant. It did not appear in the armies of the Archaic or Classical Greek city-states. It belonged to the world of the Far East, to India (or later the continent of Africa), and it is not surprising that the most enthusiastic copters of this beast were the Seleucids, who had the most immediate access to them. Seleucus I Nikator kept 500 of them at Apameia. The Seleucids even put the symbol of the elephant on their coins.

We reviewed in our search several subjects: the first sources of war elephants in the Hellenistic age ,and the Second how tamed elephants in ancient times, and the thirdly Search in Kings efforts Seleucids to use elephants in their army, and what are the most famous battles they have fought this weapon, with a focus on foreign relations and conventions that elephants have entered in it .

هوامش ومصادر البحث

[١] نسبةً الى سلوقس الاول مؤسس الامبراطورية السلوقية ، الذي بسط سيطرته على سورية ، العراق القديم وايران القديمة وجميع اسيا الصغرى ، انتهت دولتهم سنة ٦٤ ق.م على يد الرومان ، بعد صراعات اسرية طويلة على العرش.(للمزيد انظر

: حسن حمزة جواد ، نشوء الدولة السلوقية وقيامها "دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ ق.م" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨ م)

[٢] العصر الهيللينستي : تلك الحقبة الزمنية المحصورة بين خروج الاسكندر المقدوني للسيطرة على الشرق سنة ٣٣٤ ق.م اوبين موته سنة ٣٢٣ ق.م وحتى سقوط اخر ممالك هذا العصر على يد الرومان ، وهي مملكة البطالمة في مصر سنة ٣٠ ق.م .للمزيد انظر : (فرانك ولبانك ، العصر الهيللينستي ، ترجمة : امال محمد محمد الروابي ، مراجعة : محمد ابراهيم بكر (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٩م) ص ٧ ؛ ويليام تارن ، الحضارة الهللينستية ، ترجمة :عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة :المطبعة الفنية الحديثة ،١٩٦٦ م).

[3] Natural History,Tr. H. Rackham (London : The Loeb Classical library ,1960) Vol. III, Bk. VIII, Ch. V.

[4] G.R. Bugh , Hellenistic Military Developments ,in the Cambridge Companion to the Hellenistic World (Cambridge: Cambridge University Press 2006) P277.

[5] M. Meredith , Elephant Destiny Biography of an endangered species in Africa (New York : public Affairs ,2001) PP.22-23.

6 W.W. Tarn , Hellenistic Military & Naval Developments (Cambridge: Cambridge University Press, 2010) P.94.

٧ ولبانك ، العالم الهيللينستي ، ص٢٣٠.

[8] Tarn , Hellenistic Military , P.94.

[٩] طيبة : من اشهر المدن والعواصم المصرية القديمة ، تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل وتبعد عن جنوب القاهرة بـ ٧٠٠ كم ، ويحدها من الشمال معبد الكرنك ومن الجنوب معبد الاقصر .(كلين دانيال ، موسوعة علم الآثار ، ترجمة : ليون يوسف (بغداد : دار المأمون ،١٩٩١م)ج ٢، ص ٣٦٦).

[١٠] ولبانك ، العالم الهيللينستي ، ص ص ٢٣٠-٢٣١ .

[11] K. Nossov and P. Dennis , War elephants (Oxford : Osprey Publishing Ltd., 2008) P.22.

١٢ منف : مدينة مصرية قديمة عاصمة الجزء الشمالي من مصر القديمة ومركز عبادة الاله الخالق بتاح ، تقع على الضفة الغربية لنهر النيل مقابل مدينة القاهرة ، ويعتقد ان مؤسسها اول ملوك السلالة الاولى الملك مينيز في حوالي ٣٠٠٠ ق.م .(دانيال ، موسوعة ،ج ٢، ص ٥٣٢).

13 Meredith , Elephant Destiny , PP.24-25.

14 Ibid , PP.26-28 .

١٥ تشاندراجوبتا : أحد أبناء أسرة ناندا الحاكمة ، ينتمي إلى الطبقة الكشاترية المحاربة ، ارتفع إلى رتبة قائد عام ، هرب إلى المناطق الشمالية الغربية ، بعد فشله في التآمر على سيده ، وتمكن من لقاء الإسكندر المقدوني في أثناء تواجده في الهند .(جواد ، الدولة السلوقية ، ص ٩٨).

16 M., Cary A History of the Greek World from 323-146 B.C (London: Mathuen and Co. Ltd. , 1965) P.65 ;

ولبانك ، العالم الهيللينستي ، ص ص ٢٣٠-٢٣١ .

17 Ibid ,P. 67.

١٨ باكتريا : واحده من الولايات الشرقية العليا (اليوم هي افغانستان) ، نالت عناية واهتمام السلوقيين، جاءت أهميتها من أثرها الكبير في التجارة ، اشتهرت بمقاتليها الأقوياء ، إذ نال سلاح الفرسان الباكتيري شهرة كبيرة في ذلك الوقت ، أعلن الحاكم ديودوتوس (Diodotos) في عهد الملك انطيوخوس الثاني انفصاله عن الحكم السلوقي في سنة ٢٥٦–٢٥٥ق.م ، وأسس سلالة يونانية حاكمة في باكتريا ، كانت أكثر دهاءً من سلالة السلوقيين في طريقة تعاملها مع رعاياها المختلفين.

(M., Rostovtzeff , the Social and Economic History of the Hellenistic World (Oxford: At the Clarendon Press,1967)Vol.1, PP.542-545 ; M.,

Grant , From Alexander to Cleopatra the Hellenistic World (London: Weidenfeld and Nicolson Ltd., 1982) P.64).

للمزيد عن هذه المملكة اليونانية انظر :

W.W. Tarn , The Greeks in Bactria and India (London : Cambridge University Press, 1938) .

19 Bezalel Bar-Kochva, the Seleucid Army organization and tactics in the great campaigns ,9th Ed. (Cambridge: Cambridge university press , 2008) P.79.

٢٠ يثيديموس: المؤسس الحقيقي للمملكة باكتريا ، وللسلالة اليونانية الحاكمة فيها ، يوناني الاصل من مغنيسيا الواقعة في آسيا الصغرى ، حصل على دعم أرملة حاكم باكترية المدعو ديودوتوس الأول ، والتي كانت سلوقية الأصل، كما انها زوجته من ابنتها ..(Rostovtzeff , the Social and Economic History , Vol.1, P.542)

21 N. Sekunda and A. McBride , Seleucid and Ptolemaic reformed Armies 168-145 B.C. (The Seleucid Army under Antiochus IV Epiphanies)(Dewsbury :Montvert Publications, 1994) P.27

22 Bar-Kochva , the Seleucid Army ,P.77.

٢٣ فليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة، ١٩٥٨م) ص٢٩١.

٢٤ الحلو ، صراع الممالك ، ص ٢٤٨.

25 Bar-Kochva , the Seleucid Army , P.78.

٢٦ افاميا : واحدة من المدن التي جدد بنائها سلوقس الاول ، واعطاها هذا الاسم اباميا (Apameia) نسبة الى اسم زوجته الفارسية اباما (Apama) ، واصبحت العاصمة الثانية بعد انطاكية او العاصمة العسكرية ، ووجد فيها مقر القيادة العامة للجيش ، فيلة الحرب ، والمكان الرئيسي لتربية الخيول.(عبدالله الحلو ، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم (بيروت : بيسان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م) ص٢٤٨) . للمزيد عن هذه المدينة انظر : غيد الياس بيطار ، الاثار الكلاسيكية دراسة اثرية لمنطقة اباميا بسورية خلال العصرين اليوناني والروماني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة عين شمس : كلية الآداب ، قسم الاثار ،٢٠١١ م)

٢٧ انتيجونيوس : من كبار القادة المقدونيين، لقب بالأعور بسبب فقدانه لإحدى عينيه في المعارك التي حصلت مع الأخمينيين في آسيا الصغرى، منح في مؤتمر بابل القسم الأعظم من أراضي آسيا الصغرى .(جواد ، الدولة السلوقية ، ص ٣٧).

٢٨ بيروسس : ابن الملك فليب الخامس ملك مقدونيا ، ورث عن ابيه عدائه الى الرومان ، بداء هجومه عليهم بعد ان اكمل استعدادته الا ان عملياته كانت بطيئة وغير حكيمة ، استطاع ان يحقق بعض الانتصارات على الجيوش الرومانية في بادئ الامر ، الا انه خسر بعد ذلك امامهم وهرب من معركة بيدنا سنة ١٦٨ ق.م الى ساموتراقيا (Samothrace) الا انه وقع بأيديهم وسير به في شوارع روما اسيراً ذليل ، مات في السجن بعد عام على سجنه .

(J. LEMPRIERE , A Classical Dictionary (London : George Routledge and Sons , Ltd ,1904) P.453).

29 Bar-Kochva , the Seleucid Army , PP.78-79.
30 Bk.VIII, Ch. VIII.
31 Nossov and Dennis , War Elephants , PP.6-7.
32 Pliny, Natural History ,Bk.VIII , Ch. VIII.
33 Bugh , Hellenistic Military , P.277.

٣٤ لمى دقماق ، النقود في سورية في العصر الهلنستي ٣٣٣-٦٤ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق : كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، ٢٠٠٥م) ص ٦٨.

٣٥ حتي ، تاريخ سورية ، ص ٢٩١ .

36 Bar-Kochva , the Seleucid Army, P. 77 ; D. Musti ,Syria and the East , in C.A.H., Vol. VII ,Part 1,2006, P.190.

٣٧ سترابو (٥٤ق.م–٢٥م): ولد في مدينة أماسيا الواقعة في آسيا الصغرى، اسمه عند الرومان يعني (مشوه العين) وهو من أتباع المذهب الرواقي، يعد مؤلفه الجغرافي الكبير أحد أهم المؤلفات العلمية عن العالم القديم، وهو في ١٧ جزءٍ ، كتب باللغة اليونانية ويحتوي على أضخم المعلومات وأكثرها تفصيلاً عن أشهر مدن العالم القديم .(احسان الملائكة ، اعلام الكتاب الاغريق والرومان (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١م) ص٢٥٢) .

38 Bk.15.2.9.

39 Ibid , Bk.16.2.10.

٤٠ بلوتارخ (٤٠–١٢٠م) : يوناني من مقاطعة بيوتيا اليونانية ، ينتمي الى اسرة عريقة ، درس الفلسفة والرياضيات في مدينة دلفي المقدسة عند اليونانيين ، اعتاد على زيارة روما بعد ان حظى برعاية واهتمام الامبراطور تراجان ، انتدب ليكون ممثلاً عن اليونانيين بالعاصمة روما ، له العديد من المؤلفات منها : كتاب السير وكتاب سير الانداد من الاغريق والرومان ، تميز اسلوبه بالقوة ، شدة التأثير والامتاع .للمزيد انظر : (الملائكة، اعلام الكتاب ، ص ص٢١١-٢١٢.)

41 Plutarch , Plutarch's lives , Demosthenes and Cicero Alexander and Caesar , With an English translation by Bernadotte Perrin (London : William Heinemann LTD ,1969) In eleven volumes , Vol. VII, Alexander , LXII .
42 Ibid, Demetrius , XXVIII .

٤٣ نقلاً عن :

Bar-Kochva, The Seleucid Army ,P.76.
44 Ibid ,p.76.

45 W.W. Tarn , Tow notes on Seleucid History :1-Seleucus 500 Elephants , 2-Tarmita ,in J.H.S.,Vol.60,1940,P.87.
46 Ibid , PP.87- 88 .
47 Ibid , PP.84-85.

٤٨ نصر الفيلة : من اشهر المعارك التي خاضها انطيوخوس الاول في اسيا الصغرى ضد جموع الغال الزاحفة من أوربا ، استطاع بـ ١٦ فيل ان ينتصر عليهم ويوقف زحفهم على باقي الاراضي السلوقية . للمزيد انظر : جواد ، الدولة السلوقية ، ص ١٢٢.

49 Tarn , Tow notes, PP.87-88 .
50 Bar-Kochva, The Seleucid Army , PP. 76-77.

٥١ عمل سلوقس الاول بفيلته في معركة ابسوس ٣٠١ ق.م على عزل انتيجونيوس بكتيبته المقدونية عن سلاح فرسانه ، الذي كان بقيادة ابنه ديمتريوس ، وبالتالي لم يستطيع الاخير ان يقدم الدعم الى ابيه الذي قتل في هذه المعركة ، المعدة من اكبر واهم معارك العصر الهيللينستي ومعارك السلوقيين .

(P. Sabin and P. Souza , Battle , in the Cambridge History of Greek and Roman warfare (Cambridge : Cambridge University Press , 2007) Vol.1 , p. 420)
52 Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.77.

٥٣ ديمتريوس: ابن انتيجونيوس الملقب بالأعور، شخصية لامعة وبارزة في التاريخ القديم، حمل لقب (محاصر المدن) إله من قبل سكان أثينا ووصفوه بالإله المنقذ، تميز بالتهور والتسرع ، قضى أيامه الأخيرة أسيراً عند سلوقس الأول حتى مات في أسره ، وحكم من بعده ورثته مملكة مقدونيا .(أندرو روبرت برن ، تاريخ اليونان، ترجمة: محمد توفيق حسين (بغداد : مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩م) ص ص٤٤٧-٤٤٨).

54 Bar-Kochva , the Seleucid Army ,P.78 .

٥٥ نقلا عن : Ibid ,P.78.

56 Ibid ,P.78 .

٥٧ سلوقية دجلة : اسسها مؤسس الامبراطورية السلوقية الملك سلوقس الاول سنة ٣٠٧ ق.م ، ويحتمل تم على ميناء اوبيس (opis) في العصر البابلي الحديث ، تم اختيار موقعها لأسباب اقتصادية ، فهي تقع على ملتقى الطرق التجارية بين الهند الخليج العربي واسيا الصغرى ، اتخذها كلاً من سلوقس الاول وابنه انطيوخوس الاول عاصمة لهما ، وامر الاخير سنة ٢٧٥ ق.م السكان بالانتقال اليها ، تعرف اليوم بتل عمر على الضفة الغربية مقابل المدائن ، وعلى بعد ٢٠ ميل جنوب بغداد

.(واثق اسماعيل الصالحي ، العمارة في العصرين السلوقي والفرثي ، بحث ضمن كتاب حضارة العراق (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥ م) ج٣ ، ص١٨٨؛ سامي سعيد الاحمد ، المدن الملكية والعسكرية ، بحث ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية (بغداد : دار الحرية للطباعة ،١٩٨٨ م) ج١ ،ص١٦٦) .

32 M.M.Austin, the Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest (London: Cambridge university press,1981) P.240.

59 W.W.Tarn , the struggle of Egypt against Syria and Macedonia, in C.A.H., Vol. VII, 1954, P.702.

٦٠ لوقيان : كاتب ، خطيب وشاعر، سوري الاصل من بلدة سميساط السورية ، لغته الاصلية السريانية ، تعلم اليونانية ونبغ بها ، عمل في النحت والمحاماة ، الا ان مواهبة الحقيقية تجلت في الادب والفلسفة ، لذلك كرس اوقاته للكتابة ، الخطابة والدرس ، زار اسيا الصغرى وايطاليا وجزر البحر المتوسط ، اكثر الاستقرار في اثينا لتنمية مواهبه ، توفى في مصر بعد تكليفه بوظيفة من قبل الحاكم الروماني . للمزيد انظر :(الملائكة ، اعلام الكتاب ، ص ١٥٥).

٦١ عن تفاصيل هذه الحملة انظر :

Lucian , Zeuxis or Antiochus, with an English translation by : K. Kilburn (London : The Loeb Classical library ,1959) Vol.VI .

٦٢ سيطر الثوار على مدينة إفاميا الواقعة في سوريا ، واستولوا على ما فيها من أعداد الفيلة .للمزيد انظر :

(Tarn, The struggle of Egypt , P.701).

63 Bar-Kochva, The Seleucid Army , PP.78-79.

٦٤ تعود بدايات النزاع العنيف بين أنطيوخوس الأول وبطليموس الثاني الى سنة ٢٨٠-٢٧٩ق.م، بعد أن نشبت بينهم حرباً غامضة أطلق عليها (الحرب الكارية) ، وأطلق عليها

آخرون اسم (حرب دمشق) ، استطاع بطليموس الثاني استغلال الظروف الصعبة التي مر بها الملك انطيوخوس الأول، فوصل في حملته إلى دمشق والساحل الفينيقي حتى أرواد.

للمزيد عن الصراع البطلمي السلوقي انظر : جواد ، الدولة السلوقية ، ص ١٢٩.

65 Bar-Kochva, The Seleucid Army ,P.79 .

66 Tarn , tow notes, P.88.

67 Ibid, P. 79.

[68] الاله ابولو : واحد من كبار الالهة الاولمبية ، عرف بانه اله الموسيقى ، الرقص والشعر ، وفي الاوقات الكلاسيكية صار راعي واله للفلسفة ، العلوم والفنون التشكيلية .للمزيد انظر :

C.B. Avery , Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962) p.124.

69 K.G. Erickson , the early Seleucids , Their Gods and their coins , Thesis for the degree of Doctor of Philosophy (University of Exeter : Classics and Ancient History, 2009) P.199.

٧٠ بولبيبوس (٢١٠-١٢٤ق.م): مؤرخ يوناني شهير، ولد في مدينة (ميغالوبوليس) الواقعة في جنوب اليونان، نشأ في عائلة ذات نفوذ سياسي، ترأس والده قيادة الحلف الأخي ١٨٥ق.م، أخذ مع أفراد عائلته أسرى إلى روما، عاش هناك في كنف عائلة رومانية غنية، دون مآثر الرومان ومعاركهم، تألف تاريخه الشهير من أربعين مجلداً، ولم يبق منه سوى خمس مجلدات، مجد فيها الإمبراطورية الرومانية كثيراً، إلا أنه لم ينس قومه اليونانيين، عاد إلى مسقط رأسه ميغالوبوليس ومات بين أهله وناسه. (الملائكة ، أعلام الكتاب، ص ص٢١٣-٢١٥).

٧١ مولون : واحد من أخطر المتمردين على الحكم السلوقي ، تمرد في عهد الملك انطيوخوس الثالث، اتخذ لقب ملك بحسب ما جاء على العملات المعدنية، انتحر سنة ٢٢٠ق.م بعد هزيمته على يد الاخير. (Austin, Hellenistic World, PP.247-249).

72 Polybius , the Histories of Polybius , with an English translation by : W. R. Paton , (London : William Heinemann LTD ,1979) in six volumes , Vol .III ,Bk. V, Ch.53.

73 Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.80.

74 Sekunda and McBride , the Seleucid Army , P.27.

75 P. Sykes, History of Persia (London: Macmillan and Co. Ltd., 1958) Vol.1,P.313.

٧٦ مفيد رائف العابد ، سوريا في عصر السلوقيين من الاسكندر الى بومبيوس ٣٣٣-٦٤ ق.م (دمشق : دار الشمال ، ١٩٩٣م) ، ص١٠٦ ؛ أسد رستم ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني (بيروت: الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩م) ص٩٣ .

77 Tarn, tow notes , P.88.

[78] بطليموس الرابع : ابن الملك بطليموس الثالث، ولد في سنة ٢٤٤ ق.م ومات في سنة ٢٠٣ق.م، استطاع هزيمة الملك انطيوخوس الثالث في رفح سنة ٢١٧ق.م، وصف بأنه قتل اخوته وأقربائه.(Avery, Classical Handbook, P.942)

79 Bugh, Hellenistic Military ,PP.278-279.

80 Bar-Kochva, The Seleucid Army,P.80.

٨١ مملكة بيرجاموم : تقع في الجزء الشمالي الغربي من أسيا الصغرى ، وبالتحديد في إقليم ميسيا في وادي نهر كيكوس (Caicus) الخصب ، يبدأ تاريخها الحقيقي منذ القرن الثالث قبل الميلاد بعد ان حكمت من قبل سلالة الاتاليد(Attalid Dynasty) ، وأصبحت تنافس مملكة مقدونيا ، مملكة البطالمة والمملكة السلوقية. للمزيد عن نشوء هذه المملكة انظر: حسن حمزة جواد ، التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم منذ نشوؤها حتى نهاية حكم يومينيس الأول (٢٨١ –٢٤١ ق.م) مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٣٠ ،٢٠١٢ ، ج٢ ،ص٦٢٣ ؛ حسن حمزة جواد ، اتالوس الأول والتطورات السياسية لمملكة بيرجاموم ٢٤١ –١٩٧ ق.م ،مجلة ابحاث ميسان ، المجلد التاسع ، العدد ١٧ ، ٢٠١٢،ص ٤٢٥.

82 Bugh , Hellenistic Military ,P.279.

83 Bar-Kochva, The Seleucid Army ,P.80 .

84 Bugh , Hellenistic Military ,P.279.

85 Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.80.

٨٦ حفلة واستعراض عسكري اقامه الملك انطيوخوس الرابع ، في ضاحية دفنه سنة ١٦٧ق.م، اراد فيه ان يثبت للعالم بان إمكانياته العسكرية والاقتصادية مازالت بحالةٍ جيدةٍ، لدرجة أنه قرر الرد على الاحتفالات التي أقامها الرومان بعد انتصارهم على مملكة مقدونيا في الحرب المقدونية الثالثة سنة ١٦٨ق.م، فعزم على أن يظهر لهم وللعالم القديم آنذاك أنه مازال يملك قوةً عسكريةً واقتصادية قوية ، على الرغم من خسارته الأخيرة، فأوفد الرسل إلى جميع أنحاء بلاد اليونان للدعوة للحضور، وتمكن بالغنائم التي كسبها من مصر والمعابد التي سلبها وإعانات عددٍ من الأصدقاء توفير الأموال اللازمة لإقامة الاحتفال. للمزيد انظر : (جواد ، الدولة السلوقية ، ص٢٧٢).

87 Sekunda and McBride, the Seleucid Army, P.27.

88 Bar-Kochva, The Seleucid Army, P.80.

٨٩ (١، ١٨)

90 Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,P.27.

٩١ جلانفيل داوني ، إنطاكية القديمة ، ترجمة : إبراهيم نصحي (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٦٧م). ، ص ص ٨٥-٨٦ .

92 Avery , Classical Handbook ,P.114 .

93 S. , Dubnov ,History of the Jews from the Beginning to Early Christianity, Tr. F. Definitive (New York: Thomas Yoseloff Ltd., 1967)Vol.1, P.497.

٩٤ (٦، ٣٢)

٩٥ (١٣ ، ٢)

٩٦ يوسيفوس : كاهن يهودي ، جندي ، رجل دولة ومؤرخ ، ولد في القدس سنة ٣٧م، مات في روما في السنوات ما بين ٩٥–١٠٠م، ابن كاهن وسليل العائلة المالكة، تعلم القانون العبري ودرس الأدب اليوناني والعبري، شغل عدة مناصب، كان

له دور نشيط في ثورة اليهود ضد الحكم الروماني سنة ٦٦م، أصبح مواطناً رومانياً ومنح راتباً تقاعدياً وأرضاً في فلسطين ، من أهم مؤلفاته كتاب (حروب اليهود) المتكون من سبعة كتب، أولها كتب باللغة الآرامية، والستة الأخريات كتبن باللغة اليونانية، وله مؤلف أخر تكون من ٢٠ كتاباً ، تناول فيه تاريخ اليهود من البداية وحتى سنة ٦٦م، وعنوانه العصور القديمة لليهود (Antiquities of the Jews).

(Avery, Classical Handbook, P.614).

97 The Jewish War, with an English translation by : H. ST. J. Thackeray, In nine volumes (London : The Loeb Classical Library ,1956)Vol. II , Bk.I,Ch.I,5.

98 The Seleucid Army , P.81.

99 Ibid , P.81.

100 M.Cary, A History of Rome down to the reign of Constantine, 2nd Ed. (London : Macmillan and Co. Ltd. , 1967) P.222 ; Austin, Hellenistic World, P.281.

101 Sekunda and McBride , the Seleucid Army ,P.27.

102 Appian , Appian's Roman History ,the Syrian wars , Translated by : Horace White (London : The Loeb Classical library ,1959) Vol. II ,Bk .XI, Ch.VIII,46 .

١٠٣ انظر : (١٥، ٢٠-٢١)

١٠٤ انظر : (٧ ، ٣٩)

105 Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.81.

106 Sekunda and McBride , the Seleucid Army , P.27.

١٠٧ بطليموس السادس: ابن الملك بطليموس الخامس، ولد في سنة ١٨٦ق.م، قضى السنوات الأولى من حكمه تحت وصاية أمه كليوباترا الأولى، تم أسره أثناء سيطرة الملك انطيوخوس الرابع على مصر سنة ١٧٠ق.م ، اشترك مع أخيه بطليموس الثامن في حكم مملكة البطالمة، وفي سنة ١٦٤ق.م استغاث بروما لإعادته لعرش مصر، دعم الملك السلوقي ديميتريوس الثاني ضد الملك الإسكندر بالاس. (Avery, Classical Handbook, P.942)

١٠٨ الاسكندر بالاس : وصل الى حكم المملكة السلوقية بدعم من قبل حاكم بيرجاموم ، الذي ادعى بانه ابن انطيوخوس الرابع ، حضي بمساندة روما ومصر ضد الملك السلوقي ديمتريوس الاول، تزوج بعد ذلك من ابنة الملك بطلميوس السادس ، المسماة كليوباترا ثيا(Thea) .

(E.R. Bevan , Syria and the Jews, in C.A.H., Vol. VIII, 1954 ,P.522.)

للمزيد انظر : جواد ، الدولة السلوقية ، ص ٣٠٠.

109 Flavius Josephus , the Antiquities of the Jews , in the Complete works of Josephus ,Translated by: William Whiston , Foreword by: Wm.S.La Sor ,BK.13,Ch.4,117-118.

١١٠ ديمتريوس الثاني : ابن الملك ديمتريوس الأول ، ولد في سنة ١٦١ق.م ، نجا من بطش الإسكندر بالاس بأهله وأقاربه، بعد أن كان مقيماً في جنوب آسيا الصغرى ، حظي بدعم واسناد البطالمة للقضاء على الاخير كما تميز بعلاقاته الجيدة مع اليهود المكابين . للمزيد عن هذا الملك انظر :- جواد ، الدولة السلوقية ، ص ٣٠٣.

111 Josephus , the Antiquities of the Jews , Bk.13,Ch.4, 120.

112 The Seleucid Army , P.81.

١١٣ (١١، ٥٥ -٥٦)

114 Bar-Kochva, The Seleucid Army , P.81.

115 Nossov and Dennis, War elephants , P.23.